في الفتح وكأنه سأل الآخر فلم يفطن عمر لمراده لكن قال آية فيه التنزيل لأنها مع
دواية ابن الكوية من سورة آل عمران (فمشيت غير بعيد فخررت) سقطت (لوجهي من الجهد
والجوع) وكان في حلية يومئذ صائماً ولم يجد ما يفطر عليه (فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة) ولأبي ذر يا أبا هر (فقلت لبيك رسول الله وسعديك)
منادى مضاف محذوف الأداة (فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي) من شدة الجوع
(فانطلق بي إلى رحله) مسكنه (فأمر لي بعس) قدح ضخم (من لبن فشربت منه ثم
قال) صلى الله عليه وسلم (عد فاشرب يا أبا هر فعدت فشربت ثم قال عد) فاشرب يا أبا هريرة
فعدت فشربت حتى استوى بطني) أي استقام لامتلائه من اللبن (فصار كالقدح) السهم
الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقيت عمر) بن الخطاب (وذكرت
له الذي كان من أمري) بعد مفارقتي له (وقلت له تولى الله) وفي رواية فولى الله (ذلك)
من إشباعي ودفع الجوع عني (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
(والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك قال عمر والله لأن أكون أدخلتك)
داري وأضفتك (أحب إلي من أن يكون لي مثل حمر النعم) عبر بذلك لأن الإبل كانت أشرف
أموالهم

١٠ يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فتبعته فدخل ٤٦٢
فاستأذن فأذن لي فوجد لبنا في قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهداه
لك فلان أو فلانة قال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق إلى أهل
الصفة فادعهم لي قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال
ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً وإذا
أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك فقلت
وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة
أتقوى بها فإذا جاء أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن
ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد فأتيتهم فدعوتهم
فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت قال يا أبا هر
قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل
فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي
القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي

القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إلي فتبسم فقال أبا هر قلت لبيك يا رسول
الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت
فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكاً
قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة ح عن أبي هريرة
روى البخاري أن أبا هريرة كان يقول آلله) قال القسطلاني بحذف حرف الجر وبمد الهمزة وجر الهاء
في الفرع كأصله مصححاً عليها قال في الفتح لذا للأكثر بالحذف وفي روايتنا بالخفض وعن
أبي ذر ما رأيته بهامش الفرع كأصله الله بالرفع والنصب وجوز بعضهم النصب
بل قال السفاقسي إنه رويناه وقال ابن جني إذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده
بتقدير الفعل ومن العرب من يجر اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله
لأقومن وذلك لكثرة ما يستعملونه وفي بعض الأصول الله بإسقاط الأداة والرفع
وفي رواية روح بن عبادة عن عمر بن ذر عند أحمد والله (الذي لا إله إلا هو إن كنت
لأعتمد بكبدي على الأرض) أي لألصق بطني بالأرض (من الجوع) أو هو كناية عن
سقوطه على الأرض مغشياً كما صرح به في الأطعمة فلقيت عمر فاستقرأته آية
فمشيت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع (وإن كنت لأشد الحجر على بطني
من الجوع) لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر أو المساعدة على الاعتدال والانتصاب لأن
البطن إذا خوى لم يتمكن معه من الانتصاب قال أهل الحجاز يأخذون صفائح رقاقاً في
طول الكف أو أكبر من المحتاج فيربطها الواحد على بطنه وتشد بعصابة فتعتدل القامة
بعض الاعتدال (ولقد قعدت يوماً على طريقهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه
(الذي يخرجون منه) من منازلهم إلى المسجد (فمر أبو بكر) رضي الله عنه (فسألته عن آية من
كتاب الله) عز وجل (ما سألته) عنها (إلا ليشبعني) من الإشباع ولأبي ذر إلا
ليستتبعني أي يطلب مني أن أتبعه ليطعمني (فمر) به (ولم يفعل) أي الإشباع أو الاستتباع
(ثم مر بي عمر) رضي الله عنه (فسألته عن آية من كتاب الله) عز وجل (ما سألته) عنها (إلا
ليشبعني) من الإشباع أو ليستتبعني من الاستتباع (فمر) ولأبي ذر
ولم (يفعل ثم مر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي)
من الجوع والاحتياج إلى ما يسد الرمق (وما في وجهي) من التغير وكأنه عرف من
تغير وجهه ما في نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به
لأن التبسم يكون للتعجب ولإيناس من يتبسم إليه وحال أبي هريرة لم تكن معجبة فترجح الحمل

Copyright © King Saud University